شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم الثامن عشر

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم الثامن عشر

كتاب البحث: [١٤٤ -١٥١]

السبب الثالث: هذا الاكرام يمنحنا مساعدة مريم الامومية

هذا الاستسلام التام لمريم العذراء، حتى ولو افتراضنا الخسارة، يعني مكسب كبير بالنسبة لنا، لأن مريم، أم سخية مثل ابنها، عندما ترى تكريسنا ، ستمنحنا أكثر بكثير من القليل الذي نمتلكه ونستطيع ان نقدمه لها.يُعلمنا القديس لويس أنه "**وبما أنَّ الشخصَ المكرسَ ذاتَه هو لمريَم بجُملتِهِ، فكذلك مريم هي له بكاملِها**"، لذلك ، بتكريس النفس لها بهذه الطريقة ، فهي تنتمي إليه بشكل وثيق. هذا الموقف "**هذا ما يجعلُه أن يدنوَ من الرب دونَ خوفٍ ولا وَسواس، وأن يُصلِّيَ إليه بثقة كبيرة**".

يمنحنا هذا التكريس أيضًا **عدم ثقة مقدس في أنفسنا**. إنه يساعدنا على وضع قوتنا ورجاءنا ليس في استحقاقاتنا الضعيفة ، ولكن في الاعتماد الكامل على مريم ، صاحبة جميع أعمالنا ، مدركين أن "هذه الأم المحببة تُطهرها وتُزينها وتُقدمها ليسوع المسيح وتجعل ابنها يقبلها". يواصل القديس لويس:

١. "**تُطهِّرُها** من كلّ تَلوُّثِ المحبة الذاتية والتَّعلقِ بالخليقة، هذا التعلّق الذي يندَسُّ بِشَكلٍ غيرِ محسوس في خيرِ أعمالنا. فحالَما تصيرُ ما بين يديها الطاهرتين، اللَّتَيْن لم تَتدنَّسا ولم تَبقَيا عاطلتَيْن، تُنقِّي كلَّ ما تَلمِسُه، وتَنزع من هديَّتِنا المقدَّمة لها كلَّ ما فيها من دنس وعدم كمالٍ."

٢. **تُجمِّلها** بتزيينها باستحقاقاتها وفضائلها. كَمِثلِ فلاحٍ يَوَدُّ كَسْبَ صداقةِ الملك وعطفِه، فيذهب لدى الملكة ويقدمُ لها تفاحةً هي كلُّ ما يَملِك، لتُهديَها للملك. إنَّ الملكة بقَبولها الهديةَ الحقيرةَ والتافِهَة، تضع التفاحةَ وسطَ صحنٍ كبيرٍ جميلٍ ذهبيٍّ وتُقدّمها هكذا للملك باسم الفلاح. إنَّ التفاحةَ بذاتها لا قيمة لها لتقدَّم للملك، لكنها تُصبحُ هديةً لائقة بجلالِه نَظرًا إلى الصحن الذهبي الموضوعةِ هي فيه، وخاصةً إلى شخصِ الملكةِ التي تقدمها.

٣. **تُقدم** هذه الأعمالَ الصالحةَ ليسوع المسيح، لأنها لا تحتفظُ بشيء لنفسها مما يُهدَى لها، بل تُعيدُ كلَّ شيء بأمانة إلى يسوع. فإذا ما يُعطى شيءٌ لها، فهذا معناه أنّه يُعطَى بِالضّرورة ليسوع.

٤. **تجعلها مقبولة** لدى أبنها. عندما يقدّمُ شخصٌ هديّةً ليسوع معتمدًا على لَباقتِه واستعدادِه الخاصّ، يفحصُها يسوع – ومرارًا - بسبب فسادِها الناجم عن محبة الذات، كما رَفضَ في الماضي ذبائحَ اليهود التي كانت مملوءةً من إرادتهم الشخصية.

ولكن عندما يُقدَّم له شيءٌ بيدَي أمِّه الحبيبة، فإنه لا يقدر على رفضِ شيءٍ لها، لأنه لا ينظر إلى الهدية ذاتِها، ولا إلى مِمَّن هي، لكن فقط إلى من يُقرّبها، لذا لا يَرفضَ أُمَّه مريمَ أبدًا.

هذه هي تعزيتنا: لدينا مُحاميةٌ هكذا قديرةٌ ولبِقَةٌ، لا تُرَدُّ قَطُّ، تعرف كلَّ الأسرار لاجتذابِ قلبِ الله، ولا ترفُضُ بدورِها أحدًا مهما كان صغيرًا وفقيرًا

السبب الرابع: هذا الإكرام هو وسيلة لإعطاء لله مجدًا أَعظم

"إذا تَمّت مُمارَسةُ هذا التكريم بأمانةٍ، يُصبح واسطةً ساميةً تُعطي لكل أَعمالِنا الصالحة قيمةً للحصول على مجدٍ أعظمَ لله. لا أحدَ تقريبًا يقومُ بأعماله لأجلِ هذه الغاية النبيلة، رَغمَ أنّنا ملتزمون بذلك. والسببُ هو لأننا إمّا لا نعلمُ أينَ هو مجدُ الله الأعظم وإمّا لأننا لا نريد ذلك.

أما العذراء الطوباوية التي أودَعْنا إليها قيمة واستحقاقَ كلِّ أعمالِنا الصالحة، فإنها تعلَمُ عِلمًا كاملًا أين هو مجدُ الله الأعظم، ولا تفعَلُ شيئًا إلا لتحقيقِه. لذا فعَبدُها الحقيقي يُمكنه القَولُ بجَسارة بأن قيمةَ كلِّ أعمالِه وأقوالِه هي مستعمَلةٌ لمجدِ الله الأعظم.

ممارساتُ الاستعداد

في هذا الأسبوع الثالث، يقول لنا القديس لويس ماري: «في جميع صلواتِهم وأفعالِهم اليومية، سيَجتهِدون لأجل **معرفة مريم**. **سوف يطلبون هذه المعرفة من الروح القدس**. سيُتاح لهم القراءة والتأمل في ما قلناه. سوف يَتلون، كما في الأسبوع الأول، طِلبات الروح القدس و‹السلام يا نجمةَ البحر›. في هذا الأسبوع، **عندما تستيقظون في الصباح عليكم أن تُقدِّموا** ثلاثةَ ‹السلام عليك يا مريم›، وصلاةُ التَّبشيرِ الملائكي، وبقدرِ إمكانياتكم تِلاوةُ المَسبحة الوردية».

١- وضعُ النفس في حَضرةِ الله.

٢- طلب نعمة من الروح القدس لأجل معرفة العذراء مريم كُلّيّةِ القداسة.

٣- القراءة: حَثُّ القديس بِرنارعلى الثقة:

«مريم هي النَّجمة النَّبيلة، التي تُضيء أشعتُها العالمَ كله، ويَتألَّق بَهاؤُها في السماء ويَخترقُ الجحيم. هي تنيرُ العالم وتُدْفِئُ النفوس؛ هي تُلهِبُ الفضائل وتُبيدُ الرذائل. إنّها تسطَع باستحقاقاتِها وتُضيءُ بأمثلتِها.

يا من ترى نفسك مَحمولًا في تَيّار هذا القرن، في خِضَمِّ العواصف الرعدية والزَّوابِع بطريقة أكثر خطورةً مِمّا لو مَشيتَ على الأرض، لا تُبعِد نظركَ عن بَريق هذا النَّجم إذا كنتَ لا تريد أن تَغرَق في العواصف.

إذا ارتفعَت رياحُ الإغواء، وإذا قابلتَ شِعابَ المِحَن، فانظُر إلى النَّجم: أُدْعُ مريم. إذا كنت غارقًا في الكبرياء والطموح والتشهير بِالغَير وفي الغيرة، فانظُر إلى النَّجم: أُصرخْ إلى مريم. إذا هَزّ الغضبُ والجَشع أو تَخيُّلاتُ الجسد سفينةَ روحِك، فانظُر إلى مريم. إذا كنتَ مُرهَقًا في جَسامة جرائمِك، مُرتَبِكًا من قُبحِ ضميرك، ومَصعوقًا من بَشاعة الإدانة، وكنتَ تبدأ بالغرق في هُوَّة الحُزن، وفي هاويةِ اليأس، فَكِّر في مريم. لا يَترُكَنَّ اسمُها شفتَيكَ، ولا يَترُكَنَّ قلبَكَ؛ ولكي تنالَ فَضلَ صلاتِها، لا تَنسَ أمثلةَ حياتها.

باتِّباعِ مريم لا نُحيد، وبالدُّعاء لها لا نَيئَس، وبالتفكير فيها لا نُخْطِئ.

إذا أمْسَكَت بيدِكَ فلن تَسقط؛ وإذا كانت تَحميكَ فلن تخاف؛ وإذا أرشدَتكَ فلن تُعاني من التَّعب؛ وإذا كانت معكَ، فتَيَقَّن من أنكَ ستصل إلى الهدف: وهكذا سوف تَفهم، من خلال خبرتِكَ الخاصّة، مَدى صِحّة هذه الكلمة: «وكان اسمُ العذراء مريم» (لو ١/ ٢٧). آمين!». القديس بِرنارد، *حول الرسالة*، العظة الثانية، ١٧ .«طِلباتُ الروحِ القدس»

طِلباتٌ إلى الروحِ القدُس

يا هِبةَ اللهِ العَلِيّ تعالَ اسكن فينا.
يا نَبعَ النِّعَم، تعالَ اسكن فينا.
يا نارًا مقدَّسة، تعالَ اسكن فينا.
يا مَسحةً روحيّة، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ الحَقّ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحكمة والفَهم، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَشورة والقوة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَعرفة والتَّقوَى، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ مَخافةِ الربّ، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ النِّعمة والصلاة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ ألَمِ النَّدامة والثقة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العُذوبة والتواضع، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ السَّلام والصَّبر، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحِشمة والطّهارة، تعالَ اسكن فينا.

أيها الروحُ المُعزِّي، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الربِّ الذي يَملأُ الكَونَ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العِصمة الذي يَقودُ الكنيسة، تعالَ اسكن فينا.
أيها الروحُ القدُس، اِستجِبْ لنا.

آمين.